خطبة: دروس من الإسراء والمعراج

الخطيب: يحيى سليمان العقيلي

الحمد لله الذي أكرم نبّيه بالإسراء والمعراج

فقال تعالى﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ ﴾ [سورة الإسراء: 1].

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لاشريك له رفع نبّيه عند سدرة المنتهى " فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ (10 النجم) وأشهد أن محمدا عبده ورسوله " لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ (18النجم ) صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله الطاهرين وصحبه الطيبين

أما بعد ،،

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (28 الحديد)

معاشر المؤمنين

"الإسراء والمعراج" رحلة ربانية ومعجزة نبوية أكرم الله جلّ وعلا بها نبيّنَا صلى الله عليه وسلم ، أُسري به صلى الله عليه وسلم من مكة الى بيت المقدس ، ثم عُرج به الى السموات العلا فسدرة المنتهى ليتبوّا منزلةً مابلغها احد قبله .

وقد جاءت هذه الحادثة المعجزة في آواخر مُقامِ النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة ، وإن من الحكمةِ تدّبرِ هذه الحادثة والاعتبار بمواقفها و الاتعاظ بأحداثها .

جاء الإسراء والمعراج عباد الله والرسول صلى الله عليه وسلم يواجه أعتى صورِ التكذيب بدعوته والإيذاء له ولأصحابه، فكان تسليةً للنبي صلى الله عليه وسلم أن رفعه ربه ومولاه إلى السموات العلى ، رفعه الله بجسده وروحه ، كما رفع ذكره وشرح له صدره ووضع عنه وزره، وجعل الذل والصَّغار على من خالف أمره ، فهو خليل الرحمن وسيد الأنام وصاحب المقام المحمود والحوض المورود .

عباد الله : في هذه الرحلة العظيمة والآية الباهرة دروس وعظات، منها: رفعةُ مكانةِ النبي صلى الله عليه وسلم عند ربه ، حيث رفعه إلى أعلى مقام وشرّفه بإمامته الأنبياء، ،

ومنها نسخ الشرائع السابقة ، وختمُ النبوة والرسالة به صلى الله عليه وسلم ، فهو الإمامُ المتبوع وخاتم النبّين وسيد المرسلين ،، ومنها وحدة رسالة الأنبياء ودينهم إذ صلّوا جميعا صلاة واحدة خلف إمام واحد يعبدون رباً واحداً، قال تعالى " شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ۖ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ .... الاية " (١٣ الشورى )

ومنها عِظمُ منزلةِ الصلاةِ وشرفها ، فهي عمود الدين وركنه الركين ، رفع الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم لسدرة المنتهى ليفرضها عليه وعلى أمته ، وليعلم المسلمون الذين هم على صلواتهم يحافظون ماهم عليه من منزلة وفضل ومكانة ، قال تعالى " وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (9) أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (10) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (11) ( المؤمنون)

وهي نورٌ لصاحبها في الدنيا والآخرة؛ عن عبداللَّه ابن عمر - رضي الله عنهما - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه ذكر الصلاة يومًا فقال: "من حافظ عليها كانت له نورًا وبرهانًا ونجاة يوم القيامة، ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نورٌ ولا برهانٌ ولا نجاة، وكان يوم القيامة مع قارون، وفرعون، وهامان، وأبيّ بن خلف"

وقد نزل جبريل عليه السلام في صبيحة ليلة الإسراء يعلم النبيّ صلى الله عليه وسلم مواقيتها وفقهها .

جعلنا الله وإياكم من عباده الصالحين وأوليائه المتقين ، اقول ماتسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

معاشر المؤمنين

ومن العبر المستفادة من الإسراء والمعراج إرتباطُ المسجدين : المسجد الحرام والمسجد الأقصى وعظم شرفهما ، وأن هذه الأمة هي الأحق بحفظهما ورعايتهما ، قال تعالى﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ ﴾ [سورة الإسراء: 1].

أما الإحتلال الصهيوني للأقصى وفلسطين فهو إحتلال ظلم وبغي وعدوان مآله للزوال بموعود الله تعالى" إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا (7 الإسراء)